

العراق

استمرت الهجمات على التعليم خلال فترة 2020-2021 التي يغطيها التقرير، في سياق تراجع وتيرة النزاع المسلح، لكن مع تزايد قمع التظاهرات. اشتملت الهجمات على التعليم على استمرار استخدام الأسلحة المتفجرة والاستخدام العسكري للمدارس، مقارنة بفترة التقرير السابق. استخدمت الشرطة أيضاً القوة المفرطة أثناء التعامل مع المظاهرات المتصلة بالتعليم.

رغم تراجع حدة الأعمال القتالية مقارنة بالسنوات السابقة، استمر القتال على مستوى هادئ في 2020 و2021 بين الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) والقوات المسلحة العراقية، المدعومة من التحالف بقيادة الولايات المتحدة.¹ كما نفذ الجيش التركي غارات جوية وبرية استهدفت حزب العمال الكردستاني، وهو جماعة مسلحة غير تابعة لدولة ينشط في أجزاء من شمال العراق.² إضافة إلى المذكور، استمرت المظاهرات المعارضة للحكومة والفساد في بغداد ومنطقة كردستان، مع موافقة البرلمان على رئيس وزراء جديد، هو مصطفى كاشمي، في مايو/أيار 2020. عقد العراق انتخابات برلمانية في أكتوبر/تشرين الأول 2021 لكن لم يكن قد تم تشكيل حكومة جديدة حتى نهاية العام.⁴

استمر النزاع وقت كتابة التقرير. أفادت مجموعة الأزمات الدولية بأن داعش اشتبكت مع القوات العراقية في محافظة صلاح الدين في شهر مايو/أيار 2020 وقتلت 10 أشخاص.⁵ أعلنت داعش المسؤولية عن تفجيرين في بغداد في يناير/كانون الثاني ويوليو/تموز 2021، ما أودى بحياة 60 شخصاً مع إصابة 160 شخصاً على الأقل في المجمل، بحسب الأمم المتحدة ومنافذ إعلامية.⁶ نفذت القوات الأمريكية والعراقية عمليات جوية وبرية ضد داعش أثناء فترة التقرير.⁷ اشتبكت القوات التركية وحزب العمال الكردستاني في القتال شمالي العراق، مع تصعيد ملحوظ في يونيو/حزيران 2020 ومايو/أيار 2021.⁸

وخرجت مظاهرات ضد الفساد وتدهور الخدمات العامة وتدني الأجور واتساع فجوة الثراء في 2020 و2021 في بغداد ومنطقة كردستان العراق ومناطق أخرى، بحسب هيومن رايتس ووتش والإعلام الدولي.⁹ وفي بعض المدن انضم الموظفون والمعلمون إلى المظاهرات للمطالبة بالحصول على الأجور المتأخرة.¹⁰ وفي محافظة السليمانية زادت المسيرات عنفاً في ديسمبر/كانون الأول 2020 عندما أحرق المتظاهرون بنايات حكومية واستخدمت قوات الأمن الغاز المسيل للدموع والنخيرة الحية. قُتل ستة متظاهرين وفرد أمن في المصادمات، وأصيب 12 آخرين، كما نقلت السي إن إن.¹¹

أفادت الأمم المتحدة أنه في نهاية 2021، ظل أكثر من 1.18 مليون نسمة في العراق في عداد المشردين، بعد نزاع دام سنوات.¹² رفضت هيئات الأمن العراقية منح الكثير من العائلات المشردة - وبينها الكثير من النساء والأطفال - إغلاقات الطرف الأمنية اللازمة لتجديد الهويات والوثائق المدنية الأساسية الأخرى، لاعتقادها بانتماء هؤلاء لداعش، ما يعني عدم حصولهم على الخدمات الاجتماعية والرعاية الصحية والتعليم.¹³ أفادت وكالة رويترز بأن الكثير من الأطفال الذين ولدوا بمعاقل داعش يفتقرون لشهادات الميلاد، ما يجعل إدخالهم المدارس مستحيلًا.¹⁴ بنهاية 2021، أفادت الأمم المتحدة بأن 2.5 مليون نسمة احتاجوا لمساعدات إنسانية في العراق، وبينهم 1.1 مليون طفل.¹⁵

أغلقت الحكومة المدارس في أواخر فبراير/شباط 2020 للحد من انتشار كوفيد 19، ما أضر بنحو عشرة ملايين طفل، والكثير منهم لم يتمكنوا من الحصول على التعليم عن بُعد نظراً لانقطاعات الكهرباء وعدم توفر الإنترنت أو حواسب آلية لديهم.¹⁶ بحسب الأمم المتحدة، أغلقت الكثير من المدارس في العراق لنحو 62 أسبوعاً بين 2020 و2021.¹⁷

الهجمات على المدارس

إبان فترة 2020-2021 التي يغطيها التقرير، توصل تحالف حماية التعليم من الهجمات إلى 11 تقريراً بهجمات على مدارس. هذا العدد متسق مع تقرير "التعليم تحت الهجوم 2020"، الذي غطى الهجمات التي وقعت بشكل متفرق في 2018 و2019. خلال فترتي التقريرين، اشتملت العديد من الوقائع على استخدام أجهزة متفجرة مرتجلة وضعت في المدارس وبالقرب منها. خلال انتخابات 2018 ثم 2021، استخدمت المدارس كمراكز اقتراع، وتعرضت بعضها لهجمات لهذا السبب، إما لعرقلة سير الاقتراع أو لاستهداف الشرطة التي كانت تحرس مراكز الاقتراع.

وفي 2020، جمع التحالف العالمي نحو خمس وقائع ظهرت تقارير بها بهجمات على المدارس، وأغلبها اشتملت على أسلحة متفجرة.¹⁹ على سبيل المثال:

- المنفذ الإعلامي المحلي "الشرق" أفاد بأنه في 8 يناير/كانون الثاني 2020 بمنطقة العطشانة بمحافظة نينوى، زرع جهاز متفجر في مدرسة قطيبة بن مسلم وانفجر. طبقاً للتقرير الإخباري، أصيب في الانفجار سبعة طلاب.²⁰

- في 12 مايو/أيار 2020 انفجر حسب التقارير جهازين متفجرين ارتجاليين (صناعة يدوية) قرب مدرسة بالين الابتدائية في مدينة كركوك، محافظة كركوك، بحسب تقرير إعلامي محلي.²¹
- في 11 أكتوبر/تشرين الأول 2020 تناقلت التقارير تفجير جماعة مسلحة مجهولة لقنبلتي صوت في مدرسة عائشة للفتيات في منطقة البلديات شرقي بغداد، ولم تسفر العملية عن إصابات.²²
- في 20 ديسمبر/كانون الأول 2020 تم العثور على قنبلة يدوية قرب مدرسة في بغداد. طبقاً لجريدة شفق نيوز المحلية، قامت قوات مكافحة المتفجرات بإزالة الجهاز المتفجر ولم تقع إصابات.²³
- في 2021 تحققت الأمم المتحدة من هجوم واحد على مدرسة.²⁴ على صعيد منفصل، توصل التحالف العالمي لست تقارير على الأقل بهجمات على المدارس، كما ورد في تقارير إعلامية. الكثير من الهجمات وقعت أثناء استخدام المدارس كمراكز اقتراع.²⁵ على سبيل المثال:
 - أفادت “شفق نيوز” المنفذ الإعلامي المحلي بأنه في 2 فبراير/شباط 2021، أطلق مسلح على دراجة بخارية النار على ضابط شرطة يحرس مدرسة بمدينة كركوك، محافظة كركوك، وأصابه.²⁶
 - أفادت شفق نيوز بأنه في 9 أكتوبر/تشرين الأول أصابت أربعة قذائف هاون مكان قريب من مدرسة دجلة بقرية زنقر، بمحافظة كركوك، فيما كانت المدرسة مستخدمة كمركز اقتراع. لم تظهر تقارير عن إصابات أو خسائر بشرية.²⁷
 - في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2021 – يوم الانتخابات – أفادت التقارير مصادمات للشرطة مع عناصر من قوات الحشد القبلي خارج مدرسة اليعقوبي، المستخدمة كمركز اقتراع، بقضاء قره تبه بمحافظة ديالى. طبقاً للتقارير، فإن قوات الحشد كانت تدعم أحد المرشحين في الانتخابات.²⁸
 - في اليوم نفسه، بمحافظة ديالى، اعتدى مسلحون على مدرسة المهدي بله بقضاء السعدية، التي كانت تستخدم كمركز اقتراع. أفادت “شفق نيوز” بأن جندياً كان يحرس المدرسة قُتل، وأصيب آخر.²⁹

الهجمات على الطلاب والمعلمين والعاملين بالتعليم الآخرين

في 2020-2021 جمع التحالف العالمي 14 تقريراً على الأقل بوقائع هجمات استهدفت الطلاب والمعلمين والعاملين الآخرين بالتعليم. هذا العدد يمثل زيادة طفيفة مقارنة بفترة التقرير السابق، عندما توصل التحالف العالمي واقعة ثم ست وقائع هجمات في 2019 و2018 على التوالي.³⁰ في 2020 و2021 وقعت الهجمات على الطلاب والمعلمين والعاملين الآخرين بالتعليم في سياق النزاع العنيف وفي سياق قمع المظاهرات على السواء.

- في 2020 توصل التحالف العالمي إلى عشر تقارير على الأقل بهجمات على الطلاب والعاملين بالتعليم، بما يشمل قمع عدة مظاهرات للمعلمين خرجت بسبب عدم حصولهم على أجورهم.³¹ على سبيل المثال:
 - في 2 فبراير/شباط 2020 أفادت التقارير تظاهر المعلمين في ساحة سراء بمدينة السليمانية، محافظة السليمانية، بسبب عدم حصولهم على رواتبهم لعدة أشهر. طبقاً لمنفذ “روداو” الإعلامي المحلي، استخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع لفض المتظاهرين وإبعادهم عن المنطقة.³²
 - أفادت العفو الدولية ومنافذ إعلامية محلية بأنه في 16 مايو/أيار 2020 اعتقلت الشرطة المحلية وعناصر من قوات الأمن الكردية (الأسايش) معلماً دون أمر توقيف جراء استخدامه مواقع التواصل لتنظيم مظاهرات في دهوك، بمحافظة دهوك. هذا المعلم الذي كان ناشطاً في تنظيم المعلمين والتعليم لأكثر من 25 عاماً كان قد شارك في مظاهرات ضد تأخر رواتب المعلمين في الآونة الأخيرة.³³
 - في 26 سبتمبر/أيلول 2020 قامت جماعة مسلحة مجهولة بحسب التقارير بإطلاق النار على فرد حراسة لمدرسة وقتلته، في بلدة القحطانية، بقضاء سنجار، محافظة نينوى.³⁴
 - أفادت المنافذ الإعلامية المحلية والدولية بأنه في 3 ديسمبر/كانون الأول 2020، استخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع واعتقلت قرابة 20 معلماً أثناء مظاهرة على تأخر الرواتب الخاصة بالمعلمين بمدينة السليمانية، محافظة السليمانية.³⁵

وفي 2021 جمع التحالف العالمي تقارير بنحو أربعة هجمات على طلاب المدارس والعاملين. على سبيل المثال:

- في 15 يناير/كانون الثاني 2021 تناقلت التقارير قيام معتدين مجهولين بإلقاء قنبلة يدوية في فناء بيت معلم بمدينة الناصرية، بمحافظة نينوى. طبقاً لمنافذ إعلامية محلية، تشمل الناصرية، فإن ضباط مديرية مكافحة المفرقات تمكنوا من تفكيك القنبلة اليدوية.³⁶
- أفادت “روداو” بأنه في 18 مارس/آذار 2021 تظاهر طلاب الفصل الثاني عشر على تقليص مدة اختبارات الطلاب وشكاوى تعليمية أخرى، بمدينة السليمانية، بما يشمل قيامهم بإلقاء الحجارة ومحاولة اقتحام مديرية التعليم. لفض المتظاهرين، تناقلت التقارير إطلاق قوات الأمن النخيرية الحية في الهواء وضرب الطلاب بكعوب البنادق، ما أدى لإصابة أحد الطلاب.³⁷
- في 31 مايو/أيار 2021، قام مسلحون مجهولون بإطلاق النار على معلم – ما أدى إلى وفاته – في منطقة بلور بقضاء المقدادية، محافظة ديالى، حسبما أفادت “شفق نيوز” المنفذ الإعلامي المحلي.³⁸

- في 27 أكتوبر/تشرين الأول 2021 أفاد المنفذ الإعلامي المحلي "إن آر تي" بأن الشرطة اعتقلت طلاباً في مظاهرة نُظمت ضد نتائج اختبارات التنسيق الجامعي في مدينة سوران، بمحافظة إربيل.³⁹

الاستخدام العسكري للمدارس والجامعات

بين 2020 و2021 توصل التحالف العالمي لأكثر من 33 واقعة استخدام عسكري لمنشآت تعليمية. يمثل هذا زيادة مقارنة بالسنوات السابقة. فتقرير "التعليم تحت الهجوم 2020" الذي غطى أعوام 2017 إلى 2019 اشتمل على ذكر 21 واقعة استخدام عسكري في 2017 ونحو 4 وقائع في كل من 2018 و2019.⁴⁰

في 2020 تحققت الأمم المتحدة من 27 واقعة استخدام عسكري ارتكبتها قوات الأمن العراقية والجيش العراقي، فضلاً عن قوات البشمركة، الفرع الكردي من القوات المسلحة.⁴¹ على صعيد آخر، توصل التحالف العالمي إلى تقرير واحد بالاستخدام العسكري من منافذ إعلامية في 2020:

- أفاد المنفذ الإعلامي المحلي "صوت العراق" بأنه في 4 أكتوبر/تشرين الأول 2020 أو نحوه، احتلت عناصر حزب العمال الكردستاني مدرسة ابتدائية ببلدة شنكال، محافظة نينوى، لاستخدامها كتكنة عسكرية، فيما طلب أفراد البلدة من الجماعة المسلحة أن تغادر.⁴²

في 2021 تحققت الأمم المتحدة من الاستخدام العسكري لـ 33 مدرسة.⁴³ ومن جانبه، توصل التحالف العالمي إلى حالة استخدام عسكري واحدة ذلك العام:

- في 2021، استمرت قوات الشرطة العراقية في استخدام إحدى دور رياض الأطفال في أغراض عسكرية في ديالى، وكانت القوات تحتلها بالفعل منذ قرابة 4 سنوات.⁴⁴

الهجمات على التعليم العالي

أثناء فترة 2021 - 2021 التي يغطيها التقرير، تلقى التحالف العالمي قرابة 10 تقارير بهجمات على طلاب التعليم العالي والعاملين فيه. بالمقارنة، تلقى التحالف العالمي 3 ثم صفر تقارير بهجمات على التعليم العالي لعامي 2019 و2018 على التوالي.⁴⁵

في 2020 جمع التحالف العالمي نحو 8 تقارير بهجمات على طلاب التعليم العالي والعاملين فيه، إذ تم استهداف عاملين بالجامعة وباحثين/أساتذة بالقتل فيما كانت الحالات الأخرى عبارة عن أعمال قمع لمظاهرات.⁴⁶ على سبيل المثال:

- في 12 يناير/كانون الثاني 2020 اعتقلت قوات الأمن الطلاب أثناء اعتصام بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، طبقاً لـ "باحثين في خطر" والمنفذ الإعلامي "الفنار" في بغداد. تناقلت التقارير إصابة بعض الطلاب. وبحسب التقارير كان الطلاب قد تجمعوا للاحتجاج على قرار الحكومة باستئناف الدراسة الجامعية، وهو الأمر الذي رآه الطلاب محاولة للحد من مشاركتهم في المسيرات ضد الفساد والبطالة.⁴⁷
- في 15 ديسمبر/كانون الأول 2020، قام مسلحون مجهولون بحسب التقارير بتفجير جهاز متفجر قرب بيت رئيس جامعة ميسان في مدينة عمارة بمحافظة ميسان، ما أدى إلى الإضرار بالبيت. أشارت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى الهجوم بصفته واحداً ضمن حملة ضد الأكاديميين، وكذلك أشارت إليه "باحثين في خطر" والمنافذ الإعلامية المحلية بنفس الصفة.⁴⁸
- في 16 ديسمبر/كانون الأول 2020 تناقلت التقارير قيام مسلحون مجهولون بإطلاق النار على أستاذ بجامعة المنارة ما أدى إلى قتله، بمحافظة ميسان. طبقاً لـ "باحثين في خطر" والجزيرة، فإن المفوضية العراقية السامية لحقوق الإنسان أصدرت بياناً أشار إلى الواقعة بصفحتها ضمن "سلسلة اغتيالات" استهدفت الأكاديميين في العراق.⁴⁹

في 2021، جمع التحالف العالمي تقريرين بهجمات على التعليم العالي:

- في 4 أبريل/نيسان 2021 تناقلت التقارير قيام قوات الأمن باستخدام القوة المفرطة أثناء فض مظاهرة طلابية خرجت احتجاجاً على تدني الخدمات في سكن شوكت شيخ يزيد الجامعي بمدينة إربيل. طبقاً للمنفذ الإعلامي المحلي "إن آر تي"، قام الطلاب بقطع طريق إربيل-كركوك أثناء التظاهرة.⁵⁰
- على مدار عدة أيام في أواخر نوفمبر/تشرين الثاني 2021، أطلقت قوات الأمن الغاز المسيل للدموع والرصاصات المطاطية وأطلقت خرطوم المياه ضد الطلاب الذين تظاهروا بجامعة السليمانية وعلى الطرقات الرئيسية بمدينة السليمانية، فأصيب طالب واحد على الأقل، كما ورد في "الجزيرة" ومنافذ إعلامية أخرى.⁵¹ طبقاً لوكالة الأنباء الفرنسية، أطلقت الشرطة الرصاصات التحذيرية في الهواء قرب المتظاهرين، في 23 نوفمبر/تشرين الثاني 2021. تناقلت التقارير تظاهر الطلاب على تقليل الموارد المالية المخصصة خلال السنوات الماضية من حكومة إقليم كردستان. ألقى المتظاهرون الحجارة وعبوات الغاز المسيل للدموع وأشعلوا النار في إطارات السيارات بالمدينة، بحسب تقارير إعلامية.⁵³

- 1 انظر: Sam Heller, "When Measuring ISIS's "Resurgence", Use the Right Standard," International Crisis Group commentary, May 13, 2020. "Non-international armed conflicts in Iraq," Rule of Law in Armed Conflicts.
- 2 انظر: Bethan McKernan, "Turkey launches major attack on Kurdish militants in Iraq," *The Guardian*, June 17, 2020. "International armed conflict in Iraq," Rule of Law in Armed Conflicts.
- 3 انظر: Alissa J. Rubin, "Iraq Chooses New Prime Minister, an Ex-Intelligence Chief Backed by U.S.," *The New York Times*, May 6, 2020.
- 4 انظر: Shawn Yuan, "Iraq announces final results of October parliament election" *Al Jazeera*, November 30, 2021.
- 5 انظر: Sam Heller, "When Measuring ISIS's "Resurgence", Use the Right Standard," International Crisis Group commentary, May 13, 2020.
- 6 انظر: ISIL takes responsibility for deadly Baghdad suicide bombings," *Al Jazeera*, January 22, 2021. "Security Council Press Statement on Terrorist -Attack in Baghdad," United Nations press release, SC/14421, January 22, 2021. Mohammed Tawfeeq and Aqeel Najm, "ISIS claims responsibility for Iraq suicide attack that left dozens dead," *CNN*, July 20, 2021. "Security Council Press Statement on 19 July Terrorist Attack in Iraq," United Nations press release, SC/14584, July 21, 2021.
- 7 انظر: Ghassan Adnan and Jared Malsin, "Top Islamic State Leader in Iraq Killed in U.S.-Iraqi Strike," *The Wall Street Journal*, January 29, 2021. Garrett Nada, "The U.S. and the Aftermath of ISIS," Wilson Center article, December 17, 2020.
- 8 انظر: Bethan McKernan, "Turkey launches major attack on Kurdish militants in Iraq," June 17, 2020. "Turkey's PKK Conflict: A Visual Explainer," International Crisis Group, 2021.
- 9 انظر: Human Rights Watch news release, January 31, 2020. Louisa Loveluck and Mustafa Salim "»Iraq: Authorities Violently Remove Protesters, Protests flare in Iraq's Kurdish north, adding new front in national crisis," *Washington Post*, December 12, 2020. "Iraqis protest over power, water cuts amid heat wave," *Reuters*, July 2, 2021. "Protests against Iraq election results turn violent," *Al Jazeera*, November 5, 2021.
- 10 انظر: Dilan Sirwan, "Teachers protest in Sulaimani over unpaid salaries," *Rudaw*, February 12, 2020.
- 11 انظر: Muwafaq Mohammed, Mohammed Tawfeeq, and Aqeel Najim, "Seven dead in protests as Covid-19 hits Iraqi government worker salaries," *CNN*, December 8, 2020. "UNAMI condemns violence in Sulaymaniyah Governorate, urges KR authorities to safeguard freedom of assembly and expression," United Nations Assistance Mission for Iraq statement, December 8, 2020.
- 12 انظر: Humanitarian Action for "International Organization for Migration, December 31, 2021. "Displacement Tracking Matrix: Iraq Children: Iraq," UNICEF appeal, 2022.
- 13 انظر: UNHCR, "Iraq: IDPs - Civil & Identity Documentation)Jan-Dec 2020(," December 2020. IOM Iraq, *Managing Return in Anbar: Community Responses to the Return of IDPs with Perceived Affiliation* Iraq: IOM, 2020. ICG, *Exiles in Their Own Country: Dealing with Displacement in Post-ISIS Iraq* Brussels, International Crisis Group: October 2020.
- 14 انظر: Charlotte Bruneau, "Excluded, abandoned: Children born under Islamic State era still paying heavy price," *Reuters*, December 10, 2020.
- 15 انظر: UN, "Humanitarian Action for Children 2022 - Iraq," December 9, 2021.
- 16 انظر: OCHA, "IRAQ: COVID-19," Situation Report No. 1, February 27, 2020, p. 1. Human Rights Watch, World Report 2021 (New York: Human Rights Watch, 2021), Iraq chapter. UNICEF, "Iraq 2020 Displacement Crisis Humanitarian Situation Report," 2021. Hezha Barzani, "An "illiterate generation"—one of Iraq's untold pandemic stories," Atlantic Council, July 26, 2021.
- 17 انظر: UNESCO, "Education: From disruption to recovery," 2021. Abdulrahman Zeyad, "After a year, Iraq students back in school as pandemic slows," *AP News*, November 1, 2021.
- 18 التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات، "التعليم تحت الهجوم 2020" (نيويورك، التحالف العالمي: 2020)، ص ص 156-157.
- 19 تتوفر قائمة كاملة بالمراجع في موقع التحالف: https://protectingeducation.org/wp-content/uploads/eua_2022_references.pdf.
- 20 وكالة الأنباء العراقية، إصابة ضابط كبير بالجيش العراقي ومقتل أحد أفراد حمايته بانفجار جنوبي كركوك، الشرق، 8 يناير/كانون الثاني 2020.
- 21 باس-نيوز، كما ورد في: ACLED, Event ID IRQ24402. "Two Bomb Blasts Hit Kirkuk," *Basnews*, May 12, 2020.
- 22 بغداد بوست، 14 - 08 (iMMAP - IHF Humanitarian Access Response Weekly Explosive Incidents Flash News) OCT 2020(," Iraq Humanitarian Fund and iMMAP, October 14, 2020.
- 23 شفق نيوز، إحباط تفجيرات بقنابل في ثلاث محافظات عراقية، 12 ديسمبر/كانون الأول 2020.
- 24 معلومات تمت مشاركتها مع ممثل للأمم المتحدة عبر البريد الإلكتروني، بتاريخ 20 أبريل/نيسان 2022.
- 25 تتوفر قائمة المراجع كاملة في موقع التحالف: https://protectingeducation.org/wp-content/uploads/eua_2022_references.pdf.



